



المصدر: الاهرام - رام

التاريخ : ١٩٧٥/٥/٢١

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الذين يخدعون أنفسهم ..

بمنتهى الهدوء والنظرة الموضوعية الى الامور ، أحب هنا ان ناقش ما اثاره عدد من اعضاء مجلس الامة الكويتي عن تصريحات أدلى بها الرئيس السادات أثناء زيارته للكويت ، وتكلم فيها عن حقيقة وجود اسرائيل ، هذه التصريحات التي اعتبرها عدد من اعضاء المجلس اعترافا بوجود اسرائيل ، فذهبوا بها الى المجلس لكي تكون موضع مناقشته وتساؤلاته .

أكثر من ذلك .. لقد كتبت جريدة « الرأي العام » انها تصورت ان حرب أكتوبر قد قربت المسافات الى فلسطين ثم فجأة تبدل كل شيء وانكمش الامل .

وقبل الرد على هذه الزايدات وادعاء مواقف البطولة والقومية ، هناك حقيقة يجب ان نضعها امام هؤلاء الذين يعيشون على الشعارات وعلى الكلام الاجوف والخطب المنمقة ، دون وعى منهم أو ادراك أو فهم لتغيرات العصر ومتطلباته .

ان القوتين العظميين في زماننا هذا لهما مواقف متعددة متباينة ومختلفة ، والموقف الوحيد الذي اتفقا عليه هو الحرص على وجود اسرائيل !

الاتحاد السوفيتي في كل اجتماع له باصداقائه من العرب - مصر في مقدمتهم - يحرص دائما وبوضوح على ان يؤكد ضرورة الحفاظ على اسرائيل داخل حدودها .. ولقد أعلن وزير خارجية الاتحاد السوفيتي عن هذا الموقف في أكثر من مناسبة ، ووقع عليه في أكثر من بيان مشترك .

وامريكا على الطرف الاخر لا تخفي استعدادها للوصول الى آخر الطريق حرصا على وجود اسرائيل وأمن حدودها .

وحرب أكتوبر التي تحدث عنها جريدة « الرأي العام » الكويتية ، وتشهد لها بما حققته من انتصار لم يسبق له مثيل في تاريخ الوطن العربي ، في هذه الحرب واجهت مصر ، ولدة ١٠ أيام كاملة ، ترسانة الاسلحة الامريكية بكل ما أنتجته - حتى السلاح الذي لم يكن قد تم استخدامه بعد في الجيش الامريكي - ولولا دخول امريكا مع اسرائيل في هذه الحرب لتغيرت نتيجة المعركة .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

بعد هذه الحقائق التي يعلمها جيدا النواب ، فقد ذهبوا الى مجلسهم يناقشون تصريحات الرئيس ، كما يعلمها هؤلاء الذين يتطوعون بالكتابة في جريدة « الراى العام » ، وهم يدركون جيدا انهم يخذعون أنفسهم قبل ان يخذعوا « الراى العام » الذى يتسمون ، وبكل أسف ، باسمه .

لقد تصورنا نحن بعد حرب اكتوبر ان التهريج الذى عاشه العالم العربى سنوات طويلة اوصلته الى لا مكان ، قد انتهى عهده ، وان الجدية سوف تكون طابع المرحلة التى نعيشها ، والتي تتطلب ان نكون جادين مع انفسنا قبل ان نكون جادين مع الاخرين من اعدائنا واصدقاتنا على حد سواء .

•• ولكن يبدو ان البعض ما زال يعيش فى غيبوبة الشعارات ، وما زال يفتعل مواقف ينصير انها تضعه فى مكان الابطال ، وهى فى الواقع تهوى به الى مستوى المهرجين والمتاجرين بكل القيم الاخلاقية والمبادئ الوطنية .

لقد نظر لنا العالم بعد حرب اكتوبر نظرة يملأها الاحترام والاعجاب عندما احس اننا كنا نؤمن بكل كلمة واقعية نقولها ، واننا بقدرتنا وكفائتنا استغنينا ان نعبر القناة ونحطم خط بارليف ونغير مفاهيم كثيرة سادت العالم زمنا طويلا وكل الذى يحدث فى العالم الان من تحركات وقرارات خاصة بمنطقة الشرق الاوسط انما مصدره ومبعثه ما حقتته مصر وسوريا فى حرب اكتوبر •• فاذا جاء البعض اليوم ليقولوا كلاما يحاولون به ان يعودوا بنا الى مرحلة التهريج بالشعارات والمزايدات بالكلام الاجوف ، فاننا لا شك سوق نفقد الكثير من الاحترام الذى اكتسبناه .

•• ان مجرد العودة الى المؤتمر الصحفى الذى عقده اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل قبل بضعة ايام يؤكد لهؤلاء الذين يتصورون انفسهم قوما فى الوطن ، مدى الاثر الذى تركته حرب اكتوبر داخل اسرائيل ، ومدى التمزق الذى تعيشه منذ ايام الحرب وحتى الان .

كلمة اخرى يجب ان يقال لهؤلاء الذين ذهبوا الى مجلس النواب الكويتى تحت وهم انهم يناقشون قضية قومية ، هذه الكلمة هى - بمنتهى التواضع والصراحة والامانة - انه لولا مصر ولولا الحرب التى خاضتها ولولا الدم الذى اريق من ابناءها على رمال سيناء ، ولولا كل انواع التضحيات التى بذلتها مصر وما زالت تبذلها حتى الان رالى ان يتحقق جلاء اسرائيل عن كل الاراضى العربية ، وعودة حقوق شعب فلسطين ، لولا هذا كله لما كان غيرنا فى موضع تتسابق الامم كلها الى كسب وده وصداقته والتعامل معه .

على حمدى الجمال